مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الخامس عشر - التاريخ - تموز 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.15.27.18

تاريخ الاعدادية المركزية للبنين
في بغداد 1939 - 1957

أ.م.د. لقاء جمعه عبدالحسن الطائي[1] ، فريد خالد وحيد [2]
[1] الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية/ قسم التاريخ
[2] وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثانية
liqaa_altaai@yahoo.com faridkhalid@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص:

تكتسب دراسة تاريخ الإعدادية المركزية أهميتها من كونها نافذة لفهم تطور التعليم الثانوي في بغداد، وعلاقته بالتحولات الاجتماعية والسياسية التي مرّ بها العراق في فترة حافلة بالأحداث، شملت انهيار النظام الملكي وقيام الجمهورية، وما رافق ذلك من تغيرات في بنية الدولة ومؤسساتها. كما تتيح هذه الدراسة الوقوف على طبيعة البيئة المدرسية، ونمط الحياة الطلابية، وأساليب الإدارة والتدريس، وكيف انعكست الظروف السياسية على المدرسة ودورها التربوي ، وعليه، فإن تناول تاريخ الإعدادية المركزية بين عامي (1939 – 1957)، لا يقتصر على سرد نشأة مؤسسة تعليمية فحسب، بل يمثل بحثاً في تطور المجتمع العراقي ذاته، وفي القيم والاتجاهات التي شكلت شخصيته الحديثة، من خلال مؤسسة كان لها تأثير بالغ في تشكيل أجيال متعاقبة من المتعلمين والمثقفين ، وعليه سنتناول دراسة تأسيس الاعدادية المركزية وجوانبها التعليمية وانشطة طلابها في مختلف المجالات .

الكلمات المفتاحية: الاعداد المركزية للبنين، فيصل الاول، المدرسين، الطلبة، النشاطات الطلابية.

History of the Central Preparatory School for Boys in Baghdad (1939-1957)

repared by Assistant Professor Dr. Liqaa Jumaa Abdulhassan Al-Tai,
Al-Mustansiriya University/College of Basic Education/Department of History
researcher: Farid Khalid Wahid
Ministry of Education / Al-Rusafa Second Education Directorate

Abstract :

The study of the history of the Central Preparatory School is significant because it provides a window into the development of secondary education in Baghdad and its relationship to the social and political transformations that Iraq underwent during a turbulent period, including the collapse of the monarchy and the establishment of the republic, along with the accompanying changes in the structure of the state and its institutions. This study also allows us to examine the nature of the school environment, student life, administrative and teaching methods, and how political circumstances impacted the school and its educational role. Therefore, exploring the history of the Central Preparatory School between 1939 and 1957 is not merely a recounting of the establishment of an educational institution, but rather an investigation into the development of Iraqi society itself, and the values and trends that shaped its modern character, through an institution that had a profound influence on shaping successive generations of educated and intellectual individuals. Accordingly, we will examine the founding of the Central Preparatory School, its educational aspects, and the activities of its students in various fields .

Keywords: Central Preparatory School for Boys, Faisal I, teachers, students, student activities,

المقدمة

يُعدّ تاريخ الإعدادية المركزية للبنين في بغداد واحداً من أهم الصفحات الخالدة في مسيرة التعليم الثانوي في العراق خلال النصف الأول من القرن العشرين، فقد شكّلت هذه المدرسة، منذ عام 1939، نموذجاً متقدماً للمؤسسة التعليمية الحديثة التي سعت الدولة العراقية الناشئة آنذاك إلى بنائها ضمن مشروعها لإرساء قواعد التعليم النظامي وتطويره، وقد جاءت الإعدادية المركزية في مرحلة اتسمت بتحولات سياسية واجتماعية واسعة، تراوحت بين مساعي تحديث الجهاز الإداري للدولة من جهة، وتنامي الوعي الوطني وتوسع الطلب على التعليم من جهة أخرى، الأمر الذي جعل المدرسة تمثل استجابة مباشرة لحاجة المجتمع إلى مؤسسة قادرة على إعداد كوادر شابة متعلمة، مؤهلة لخدمة الدولة في مجالات التعليم والإدارة والجيش والاقتصاد.

تميزت الإعدادية المركزية منذ انطلاقها بكونها من أبرز المدارس التي اعتمدت المناهج التعليمية الحديثة، واهتمت بالأنشطة الثقافية والرياضية، واحتضنت نخبة من المدرسين الذين أسهموا بدور مهم في بناء جيل جديد من الطلبة، وقد أصبحت المدرسة خلال الفترة 1939–1957 مركزاً لنشاطات طلابية وثقافية واسعة، كما خرجت العديد من الشخصيات التي كان لها دور بارز في الحياة السياسية والتعليمية والاجتماعية والثقافية في العراق.وبهذا شمل البحث على مقدمة وموضوعات منها ، التمهيد عن تاسيس الاعدادية المركزية (1919 –1938) ، وابرز نشاطاتها الثقافية والفنية والرياضية والعسكرية والوطنية خلال تلك الفترة. ثم مراحل تطور الاعدادية المركزية للبنين في بغداد (1939– 1957)، وتناولت ايضا تطور الجوانب التعليمية في الاعدادية المركزية للبنين، وطبيعة نشاطات الاعدادية المركزية للبنين الثقافية والفنية والرياضية والعسكرية، والنشاطات الوطنية والقومية. وتوصلت الدراسة الى استنتاجات وخاتمة.

التمهيد: تأسيس الاعدادية المركزية للبنين في بغداد (1919 - 1938) :

أولاً: التطور التعليمي للاعدادية المركزية للبنين

نشأة الاعدادية المركزية للبنين بداية تحت مسمى المدرسة الثانوية المركزية عندما سعى عدد من مدرّسي المدارس الابتدائية منذ عام 1919 إلى افتتاح مدرسة ثانوية في بغداد بسبب ازدياد أعداد الطلاب وعدم وجود مؤسسة تستوعبهم بعد الابتدائية[1]، لكن وزارة المعارف انذاك تأخرت في الموافقة بحجة نقص المدرسين الأكفاء، خاصة بعد مغادرة معظم المعلّمين مع انسحاب القوات العثمانية من العراق على أثر الحرب العالمية الأولى[2]، فضلاً عن تأخر وزارة المعارف في افتتاح مدرسة ثانوية ببغداد. اذ بادر معلمو المدارس الابتدائية في ظل الاحتلال البريطاني إلى الاجتماع عام 1918 في دار مدير المدرسة البارودية آنذاك الأستاذ محمد ناجي القشطيني ووضع خطة لإنشاء صف ثانوي في المدرسة الحيدرية بإدارة مديرها عبد

(1) خنساء زكي شمس الدين، تاريخ الاعدادية المركزية 1939–1919 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2012، ص ص16 – 21.

(2) صالح البصام، مذكرات وأسرار هروب نوري السعيد، مؤسسة الانتشار العربي، بغداد، د.ت، ص29.

المجيد زيدان، وبالفعل التحق بالصف خمسة عشر طالباً من خريجي الدراسة الابتدائية، وتطوع عدد من المدرسين[1] للتدريس دون مقابل بسبب تأخر الرواتب، غير أن السلطات البريطانية عارضت هذا المشروع وأمرت بغلق الصف، إلا أن ضغط الأهالي ودعم مدير المعارف آنذاك الميجر بومان Boman حال دون ذلك، ولحل مشكلة نقص الكوادر عمل على الاتصال بالجامعة الأميركية في بيروت واستقدام مدرسين من مصر وسوريا وبريطانيا من خريجي الجامعة[2].

وبعد نجاح التجربة في عامها الأول أي السنة الدراسية الأولى (1919–1920)، قررت نظارة المعارف انذاك افتتاح ثانوية مستقلة في بناية البعثات السابقة الواقعة مقابل دار الضباط واتخاذها مكاناً للثانوية، وتعيين محمد عاصم الجلبي أول مدير لها في أيلول 1920، وشملت مناهجها مواد دينية ولغوية وعلمية وفنية ورياضية، مع فرض رسم شهري قدره روبية[3] واحدة، واشترط لقبول الطالب أن يكون ناجحاً في الصفوف الابتدائية الأربعة وألا يتجاوز عمره ستة عشر عاماً[4].

والجدير بالذكر، أن المدرسة الثانوية في بغداد نُقلت إلى بناية جديدة في ساحة الميدان عام 1921، وهي بناية تمتاز بتصميم واسع يضم طابقين وصفوفاً عديدة وساحات داخلية وخارجية وقاعة اجتماعات ومسرحاً وقد أحاطت بها مؤسسات حضارية مهمة مثل وزارة الدفاع وباب المعظم وشارع الرشيد ونهر دجلة[5].

ومع تولي الملك فيصل الأول[6] العرش في

(1) هؤلاء المدرسين، أمثال: أكرم عبد الجبار، وأكرم داود، وحسن الكيلاني، وعلي حيدر الجميل، ونهاد مراد، ونجيب الربيعي، وحافظ الجميل، وحكمت عبد المجيد وآخرون. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914–1921، مطبعة المعارف، بغداد، 1975، ص 156.

(2) إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق 1869–1932، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1982، ص 116.

(3) عملة هندية من الفضة، كانت تستعمل في العراق قبل الاحتلال البريطاني (1914–1918)، حل محلها الدينار العراقي بعد استحداث النقود العراقية في تموز 1931، فكانت تساوي 75 فلساً، وألغي تداولها رسمياً عام 1932. للمزيد ينظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العقود العباسية، شركة التجارة والطباعة، بغداد، 1958، ص ص80–79.

(4) أحمد راشد جريدي، الحياة الثقافية في مدينة بغداد للمدة 1939–1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأنبار، 2005، ص 20.

(5) كمال السامرائي، حديث الثمانين، ج1، منشورات دار الثقافة العامة، بغداد، 1994، ص116.

(6) الملك فيصل الاول: ابن حسين بن علي شريف مكة (1885–1933) حكم العراق (1921–1933)، تعلم في استانبول، وانتخب عضوا في مجلس عن جدة في مجلس المبعوثان العثماني، حارب في صفوف الجيش العثماني في سوريا في الحرب العالمية الاولى حتى عام 1916 حين رحل الى بلاد العرب حيث انضم الى الثورة العربية الكبرى مع والده، عينه البريطانيين ملكا على سوريا عام 1920، الا ان الفرنسيين قادوا معركة ميسلون 1925 ، ضده وتم طرده من سوريا اذ كان الفرنسيون منتدبين على سوريا بموجب قرار عصبة الامم، ثم عين بعد ذلك ملكا على العراق بعد اجراء الاستفتاء من قبل بريطانيا التي كانت منتدبة على العراق ووضع في عهده الدستور 1924 والغي الانتداب البريطاني على العراق عام 1932. للتفاصيل انظر محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب للطباعة، مصر، 1965، ص ص 1348 – 1349.

23 آب عام 1921، أولى التعليم اهتماماً خاصاً، وعدّ النظام التعليمي في العراق لا يرتقي بمستوى الطموح، فسعى إلى تحسين أوضاع وزارة المعارف وتوفير بنايات مناسبة للمدارس، وعلى رأسها الثانوية الوحيدة في بغداد آنذاك، وبناءً على توجيهاته توسعت بناية المدرسة خلال العام الدراسي 1925–1926، وأُنشئ قسم داخلي للطلاب الوافدين من خارج بغداد، كما أعيد بناء واجهتها عام 1927 بإشراف الأستاذ ساطع الحصري[1]، الذي نُقش اسم المدرسة على رخام أزرق، مما أدى إلى الاعتقاد الخاطئ بأن تأسيسها كان عام 1927، بينما تأسيسها الحقيقي عام 1919. وتجدر الإشارة إلى أن الثانوية المركزية ظلت لمدة المدرسة الحديثة الوحيدة في العراق، إذ أشارت تقارير وزارة المعارف للعام الدراسي 1928–1929 إلى تميز بنايتها، ومع مرور الوقت توسعت كثيراً[2].

سعت وزارة المعارف العراقية منذ عام 1926 إلى تطوير التعليم الثانوي عبر إعداد أول منهاج حديث، جعل الدراسة أربع سنوات مقسّمة إلى مرحلتين المتوسطة عامان، والإعدادية عامان أيضاً، مع فرعين علمي وأدبي، وبمجموع 34 ساعة أسبوعياً[3]، إلا أن الوزارة واجهت نقصاً في الكتب المدرسية، فخصّصت ميزانية للطباعة وشجعت التأليف، وأسهم مدرسو الثانوية في إعداد كتب جديدة مثل كتاب (جغرافية العراق)، وكتاب (الهندسة المستوية)، وكتاب (الهندسة المجسمة)، وكتاب (علم الحيوان)، وغيرها[4].

وفي عام 1932 أجريت تعديلات كبيرة على مناهج التعليم الثانوي بعد ملاحظة ازدحام المناهج وكثرة الحصص، فأصبحت الدراسة خمس سنوات ثلاث سنواتيمتوسطة وسنتان إعدادية، وقُسمت المناهج إلى أربعة فروع وهي الأدب والاجتماعيات،

(1) ساطع الحصري: ولد في اليمن بمدينة صنعاء عام 1880، سوري الأصل، دخل المدرسة الملكية باستانبول وتخرج فيها عام 1900، عمل مدرساً في البلقان، ثم عاد الى اسطنبول عام 1908 وشغل مناصب عدة في بلاط السلطان العثماني عبد الحميد الثاني حتى سقوط الدولة العثمانية، وعندما قامت الثورة العربية عام 1916 أسهم في الحكومة العربية في دمشق إذ عين وزيراً للمعارف، وبعد الاحتلال الفرنسي لسوريا عام 1920 غادر دمشق مع الامير فيصل بن الحسين وعين معاوناً لوزير المعارف في العراق عام 1921، ثم مديراً للآثار عام 1934، ثم أستاذاً في دار المعلمين العالية ببغداد عام 1938، ثم دعته وزارة المعارف المصرية عام 1945 وعينته أستاذاً في معهد التعليم العالي في القاهرة، ثم عاد الى العراق عام 1965 وظل فيه حتى وفاته عام 1968. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974، ص303؛ حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995، ص ص–203 204؛ مجلة الأجيال، العدد16، بغداد، 1969، ص ص5–4.

(2) أحمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي 2011–1534، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، 2012، ص ص98–97؛ عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص50.

(3) رشا خلف جاسم، الاعدادية المركزية للبنين في بغداد 1958–1939 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2018، ص ص29–21.

(4) دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1927–1926، بغداد، 1927، ص15؛ دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1929–1928، بغداد، 1929، ص33.

والعلوم، والطبيعيات، مع إلزامية اللغتان العربية والإنكليزية والصحة والاجتماع لجميع الطلبة كمواد أساسية في هذه المناهج[1]، وفي العام نفسه أُدخلت الدروس العسكرية لأول مرة في منهاج الثانوية، وبدأ تطبيقها في الثانوية المركزية قبل تعميمها على مدارس ثانوية أخرى في العراق، إذ استُقدم ضباط وضباط صف لتدريب الطلبة في صنفي الخيّالة والمشاة، كما اعتمدت وزارة المعارف في عام 1935 كتباً جديدة في الهندسة والفيزياء والعلوم لتدخلها في المنهاج الدراسي للتعليم الثانوي[2]. اذ بلغ عدد طلاب الثانوية المركزية في العام نفسه (131) طالبا، ثم اصبح عددهم عام 1936 (139) طالبا الذين شاركوا في امتحانات الوزارية. واستمرت هذه الاعداد بالزيادة حتى بلغت (222) طالبا من الثانوية المركزية شاركوا في امتحانات الوزارية في العام الدراسي 1938-1937 علما ان نسب النجاح للأعداد هذه في الثانويه المركزية كانت مرتفعة ومتقدمة على باقي الثانويات في العراق[3]. واستمرت الثانوية المركزية تحتل مكانة متقدمة بين المدارس اذ حصل طلابها على اعلى الدرجات في الامتحانات النهائية، الامر الذي سهل لبعضهم اكمال دراستهم في الجامعات الاجنبية في الخارج، علما ان الفضل في ذلك يعود الى الجهود المبذولة من قبل الكادر التدريسي في الثانوية من مديرين[4] ومدرسين[5].

ثانياً: النشاطات الثقافية والفنية لطلبة الاعدادية المركزية للبنين

مارس طلبة الثانوية المركزية في بغداد نشاطات ثقافية وفنية متنوعة بالتعاون مع مدرسيهم، أبرزها إلقاء الخطب والقصائد في مراسم تحية العلم كل يوم خميس، وتأسيس لجان تهدف إلى تنمية

(1) حنان عيسى الجبوري، مشكلات إدارة المدرسة الثانوية في العراق، مطبعة الرشاد، بغداد، 1970، ص130؛ رشا خلف جاسم، المصدر السابق، ص25.

(2) دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1937-1936، بغداد، 1937، ص19؛ إبراهيم خليل أحمداً المصدر السابق، ص334.

(3) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي في سير المعارف لسنة 1931-1930، بغداد، 1931، ص12؛ دار الكتب والوثائق،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف 1932 1933- ، بغداد، 1933، ص149؛ دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف 1936-1935، بغداد ، 1936، ص42.

(4) من ابرز مدراء الثانوية المركزية طيلة الفترة -1920 1939 هم محمد عاصم الجلبي ومحمد نظيف الشاوي ويوسف عز الدين الجلبي وعبدالحميد الدبوني وطالب مشتاق وسعيد فهيم وامين زكي ودرويش المقدادي وابراهيم اسماعيل وعزيز مهدي وسالم مزهر وعبدالهادي المختار ومصطفى علي ثروت : للتفاصيل انظر دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقارير السنوية عن سير المعارف للأعوام 1939-1920 بغداد، 1939، ص23؛ خنساء زكي شمس الدين، المصدر السابق، ص78.

(5) من ابرز ابرز المدرسين الذين درسوا في الثانوية المركزية طيلة الفترة (1939-1920) فمنهم محمد بهجت الاثري للغة العربية وعلي مظلوم لمادة الرياضيات وشيت نعمان لمادة الاحياء وبشير الياس وغيرهم من المدرسين الذين كان لهم الفضل في تخرج العديد من الطلاب الذين اصبح لهم شأن على الساحة العراقية في مختلف المجالات. للتفاصيل انظر امين المميز ، بغداد كما عرفتها،ط1،مكتبة الحضارات ، بيروت ،2010،ص 189؛ محمد مكية، خواطر السنين سيرة معماري ويوميات محلة بغداد، ط1، دار الساقي، بيروت، 2005،ص 82.

مواهب الطلاب، فكانت لجنة التمثيل والخطابة التي شُكلت في عام 1920 من أهم هذه اللجان، إذ نظمت ندوات ومناظرات شعرية، وشكلت فرقاً مسرحية قدمت عروضاً على مسرح المدرسة بمشاركة بعض المدرسين، كما أشرفت هيئة تدريس اللغة العربية والاجتماعيات على عمل اللجنة، وكان من أبرز أساتذتها: طه الراوي، منير القاضي، عبد اللطيف الفلاحي، محمد بهجة الأثري، درويش المقدادي، وأسهمت اللجنة في بروز شعراء طلاب مثل: عبد الستار فوزي، أكرم أحمد، كمال زهير، كمال عثمان[1].

ازدهرت الأنشطة الثقافية والفنية لطلبة الثانوية المركزية بشكل ملحوظ خلال العام الدراسي 1927–1929، عندما أنشأ مديرها آنذاك طالب مشتاق قاعة للمحاضرات ضمت مسرحاً حمل شعار المدرسة **الوطن قبل كل شيء وفوق كل شيء**، وقدمت في العام المذكور عروض بارزة، أشهرها (مسرحية عطيل) لشكسبير، وكان الملك فيصل الأول قد حضر هذا العرض، كما شهد العام الدراسي 1928–1929 تأسيس (لجنة المحاضرات والخطابة) بعد فصلها عن لجنة التمثيل، لتشجيع الطلاب على الإلقاء وتنمية الثقة بالنفس[2]، كما استُخدمت قاعة المدرسة لعرض النتاجات الفنية للطلاب، وبرز رسامون من بين طلبة الثانوية المركزية مثل أكرم شكري الذي نظّم عدة معارض بدعم مدرّسي الرسم[3]، كما قامت هذه اللجنة بنقل أخبار أنشطة المدارس وإصدار (نشرة الثانوية المركزية) في العام الدراسي 1932–1933، كما تشكلت في الثانوية المركزية في عام 1935 جمعية ذات ميول فكرية دعت إلى الاصلاح والتغيير الاجتماعي أطلق عليها اسم (جمعية الرائد) بهدف تنظيم الندوات الفكرية لطلبة الثانوية المركزية بالتعاون مع مدارس أخرى ودار المعلمين، ثم تأسست على غرارها في العام التالي، أي عام 1936 (جمعية الضاد)، وكان لها نشاط أدبي ملحوظ، هدفها الاهتمام بالثقافة الأدبية للطلاب. كما شكل الطلبة (جمعية دار العلوم) ولجنة التوفير والاقتصاد خلال العام1938–1937 [4].

ثالثاً: النشاطات الرياضية والعسكرية لطلبة الاعدادية المركزية للبنين

ادخلت الألعاب الرياضية في مناهج التعليم عام 1919، وفي مقدمتها كرة القدم، من قبل وزارة المعارف، وجُعل يوم الخميس موعداً أسبوعياً للمباريات بين المدارس، وكان أول نشاط رياضي يشارك فيه طلبة الثانوية المركزية سباق كرة القدم في بغداد في 17 شباط 1920، وشاركت فيه اغلب المدارس الثانوية، وفازت فيه الثانوية المركزية بجوائز مهمة، كما ازدادت مكانة الثانوية المركزية في الجانب الرياضي في منتصف العشرينيات، خاصة

(1) غانم وحيد خالد الجبوري، اثر المثقفين العرب في تطور العراق المعاصر،1941–1921، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة الموصل، 1995، ص54؛ رشا خلف جاسم، المصدر السابق، ص34.

(2) ذاكرة عراقية، (ملحق جريدة المدى)، العدد 2671،2009 ص10.

(3) حميد القيسي، بغداديات مقهى خليل ذكريات وانطباعات، بغداد، د.ت، ص28–27؛ رشا خلف جاسم، المصدر السابق، ص35.

(4) حقي الشبلي، النهضة الفنية في العراق، ط1، بغداد، د.ت، ص197؛ رشا خلف جاسم، المصدر السابق، ص ص38–36؛ خنساء زكي شمس الدين ، المصدر السابق، ص100.

بعد تأسيس أول جمعية لكرة القدم في العراق عام 1924، أطلق عليها اسم النادي العام لكرة القدم، حيث انضم فريق المدرسة إليها، وحقق فريق الثانوية المركزية الفوز بكأس المسابقة أمام فرق المدارس الأخرى، ثم أثبت تفوقه لاحقاً على الفرق المدرسية البريطانية أيضاً[1].

كما نشطت الحركة الرياضية في المدرسة بشكل كبير طيلة عقد ثلاثينيات القرن العشرين، وشُكّلت فرق متعددة في ألعاب مختلفة، وقد فازت الثانوية المركزية بعدة مباريات اقامتها وزارة المعارف وحصلت على جوائز عدة ، مما أدى إلى تخرج طلاب أصبحوا لاحقاً رموزاً رياضية عراقية، مثل أكرم فؤاد الذي لمع اسمه في الحركة الأولمبية في العراق، وهشام عطا عجاج لاعب المنتخب العراقي لكرة القدم، وعدنان القيّسي الذي أصبح آنذاك بطل العراق في المصارعة، كما حققت المدرسة مراكز متقدمة في المصارعة والسباقات العامة وكرة السلة والطائرة والملاكمة طيلة الفترة 1933–1937[2].

اما بالنسبة للنشاطات العسكرية فقد اولت وزارة المعارف اهتماما كبيرا بالروح العسكرية لدى الطلبة، من خلال ادخال مادة الدروس العسكرية عام 1932 دعماً للروح العسكرية لدى الطلبة، وزودتهم بالملابس والتجهيزات العسكرية، فقد برز النشاط العسكري لطلبة الثانوية المركزية في مجلة (نشرة الثانوية المركزية)، التي نشرت المقالات العسكرية التي تتناول تأسيس الجيش وتشكيلاته وتجهيزاته ومعداته وصنوفه وموضوعات تدعم التدريب العسكري، فضلا عن التدريبات التي كانت تقام في المدرسة للطلبة والمدرسين على حد سواء[3]. إذ بلغ عدد المتدربين في المدرسة عام 1935 نحو (147) طالباً و(13) مدرساً، وتزايد العدد في السنوات التالية . كما كان له فائدة لدى بعض الطلبة ممن التحقوا بالكلية العسكرية فيما بعد، وكذلك انشطة فرق الفتوة والكشفية فقد ظهرت فرق الكشافة والفتوة في المدرسة عام 1935، ونُظمت رحلات داخلية وخارجية، اذ قام الطلبة بعدة رحلات كشفية داخل وخارج العراق[4] خلال الاعوام 1936–1938.

رابعاً: النشاطات الوطنية لطلبة الاعدادية المركزية للبنين

كان لطلبة المدارس العراقية، ومنهم طلبة الثانوية المركزية، دور بارز في التفاعل مع الأحداث السياسية التي شهدها العراق، ففي عام 1926 شارك طلاب الثانوية المركزية بقوة في التظاهرات الشعبية الرافضة للمعاهدة العراقية – البريطانية لعام 1926[5]، لأنها كرّست النفوذ البريطاني ومددت الانتداب لمدة 25 عاماً دون تحقيق مكاسب حقيقية للعراق، كما تابع طلبة الثانوية المركزية شأنهم شأن الوطنيين العراقيين، مجريات المفاوضات التي سبقت معاهدة عام 1930 العراقية – البريطانية، وكانوا على يقين بأنها لن تختلف عن معاهدة 1926 ولن تحقق مصلحة للعراق، لذلك بادروا إلى تنظيم اجتماع

(1) عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص233؛ خنساء زكي شمس الدين، المصدر السابق، ص108–100.

(2) طالب الموسوي، بغداد تاريخ وذاكرة، ج1، بغداد، د.ت، ص263؛ الزمان (جريدة)، العدد 2، بغداد، 4 ايار 1937.

(3) طه الهاشمي، التدريب العسكري في المدارس، التربية البدنية والكشافة، (مجلة)، العدد 1، بغداد، 15 شباط 1935، ص8.

(4) المصدر نفسه، ص8.

(5) للتفاصيل حول المعاهدة انظر جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، بغداد 1990، ص ص 55–30.

في كازينو الأوبرا ببغداد لمناقشة خطواتهم تجاه المعاهدة، فقام عدد من طلاب الثانوية ودار المعلمين العالية[1]، بينهم عبد القادر إسماعيل[2] وحسين جميل[3]، بإعداد منشور يدعو إلى التظاهر ورفض المعاهدة، وتم طبعه في مطبعة الآداب، وبالفعل في 21 آذار عام 1930 خرج الطلبة في تظاهرة كبرى توجهت نحو جامع الحيدرخانة[4] رافعين الشعارات الوطنية، وما أن تم توقيع المعاهدة في 30 حزيران عام 1930 حتى انقسم الرأي العام العراقي، لكن الطلبة وخاصة المفصولين من الثانوية المركزية وكلية الحقوق قادوا حملة معارضة قوية، ودعوا إلى إلغاء المعاهدة وإخراج بريطانيا من العراق، ووجهوا برقيات احتجاج للحكومة العراقية[5]، إذ شارك الأدباء والشعراء الوطنيون الطلابَ في تظاهراتهم، مثل معروف الرصافي[6] وصالح الجعفري، مما منح

(1) خنساء زكي شمس الدين، المصدر السابق، ص 108؛ رشا خلف جاسم، المصدر السابق، ص ص41-40.

(2) عبدالقادر اسماعيل: ولد في بغداد عام 1907 درس في المدرسة الثانوية برز دوره في العمل الصحفي منذ بواكير حياته، ساهم في تأسيس جماعة الاهالي، شارك في انقلاب 1936، اصبح عضوا في مجلس النواب 1973، توفي عام 1979. للتفاصيل انظر زينب فارس العتابي، عبدالقادر اسماعيل حياته ونشاطه السياسي في تاريخ العراق 1907 – 1977، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2016.

(3) حسين جميل: ولد في كربلاء عام 1908، انتقل هو وعائلته الى بغداد، ودرس فيها في المدرسة الثانوية، انضم الى جماعة الاهالي عام 1935، ساهم في تاسيس الحزب الوطني الديمقراطي عام 1946، اصبح نقيب المحامين خلال الاعوام 1958-1956، ثم بعد ذلك اصبح وزير ارشاد عام 1959، توفي عام 1968، للتفاصيل انظر. اية جميل عباس، حسين جميل ودوره السياسي في العراق، 1954 – 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، 2015.

(4) يعد جامع الحيدر خانة معلمًا حضارياً ومن جوامع الاثرية يتوسط مدينة بغداد، أعيد بناؤه في زمن الوالي داود باشا في عام 1826م، يوجد في المسجد مدرسة يعتبر من أتقن جوامع بغداد صنعة وبناءاً، يحتوي على مصلى شتوي مرتفع عن الارض نحو ذراعين وعلية قبة شامخة من الحجر الكاشاني وفيه مصلى صيفي ايضاً. للمزيد من التفاصيل ينظر: معن فيصل القيسي، جامع الحيدر خانة وأثرة في الحركة الوطنية العراقية، دار الآداب للطباعة والنشر، د.ت،ص23؛ محمود شكري الالوسي، تاريخ مساجد بغداد وأثارها، تهذيب محمد بهجة الاثري، دار السلام، بغداد، د.ت، ص ص32 – 33.

(5))) حسين جميل ، العراق شهادة سياسية -1908 1930، ط1، لندن ، 1995، ص 181..

(6) معروف الرصافي: هو معروف عبد الغني محمود الرصافي ولد عام 1875 في بغداد ، بجانب الرصافة وبها عرف، درس الابتدائية في المدرسة العسكرية (المدرسة الرشدية)، ثم تركها وانتسب الى المدارس الدينية وبعد اكماله الدراسة تم تعيينه معلما في مدرسة الراشدية ،كتب الشعر واهتم به منذ صباه ونشر الكثير من اشعاره في المجلات والجرائد العراقية والعربية، وفي عام 1921 عين نائب رئيس لجنة الترجمة والتاليف في وزارة المعارف ورئيس تحرير مجلة دار المعلمين الشهرية التي صدرت عام 1921 ، وفي عام 1924 عين مفتشا للغة العربية في وزارة المعارف، وعضو المجمع العلمي العراقي عام 1926 ، ثم بعد ذلك اصبح استاذا للغة العربية في دار المعلمين العالية عام1927 ، له مؤلفات عديدة في الشعر واللغة العربية والادب والتربية والتعليم والخطابة صدر له ديوان الرصافي عام 1930 طبع في بيروت، توفي عام 1954 .للتفاصيل انظر، حمد ناجي الغريري وعكاب يوسف الركابي، معروف الرصافي حياته واراءه السياسية 1875 – 1945، منشورات المجمع العلمي العراقي، 2011، ص35؛ طارق زيدان خلف، معروف الرصافي علم من اعلام النهضة الثقافية في العراق، بحث ضمن كتاب دور

الحركة الطلابية زخماً إضافياً، وأثبت طلبة الثانوية المركزية خلال هذه الأحداث أنهم شريحة واعية تعبّر عن تطلعات الشعب العراقي نحو الاستقلال، حتى وإن لم تستجب الحكومة لمطالبهم[1].

كما ان القضية الفلسطينية[2] أخذت حيزاً كبيراً في موقف طلبة الثانوية المركزية، لاسيما وأن تطورات القضية الفلسطينية كانت قد ارتبطت بالمشهد السياسي العراقي منذ بدايات المشروع الصهيوني، وكان طلبة الثانوية المركزية جزءاً فاعلًا من الحراك الشعبي الداعم لفلسطين، فقد تابع الطلبة الأحداث عن كثب، واتخذوا مواقف واضحة تجلت في الاحتجاج والتظاهر[3]، إذ بدأ نشاطهم البارز عقب أحداث انتفاضة عام 1933، حين عقدوا اجتماعاً في جامع الحيدرخانة عبّروا فيه عن حزنهم على ما يجري في فلسطين، ودعوا إلى المقاطعة الاقتصادية للصهيونية، كما ألقيت القصائد الحماسية في المناسبة، وطالب الطلبة بجمع التبرعات لأهالي فلسطين، وفي 19 تشرين الثاني عام 1935 نظم طلبة الثانوية المركزية تظاهرة كبيرة بالتعاون مع مدارس أخرى، رددوا فيها هتافات وطنية مثل تحيا فلسطين وكلنا فداء فلسطين، ومع اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، شكّلوا لجان دعم أبرزها (لجنة الرائد) التي أسهمت في حملات المساندة الشعبية وجمع التبرعات لفلسطين[4].

المبحث الاول:
التطور التعليمي في الاعدادية المركزية للبنين في بغداد (1939 -1957)

ازداد عدد الطلبة في الثانوية المركزية للبنين في بغداد حتى أصبحت تستوعب بين 1000–800 طالب في الأعوام الدراسي بين 1939–1940، موزعين على الأقسام (العلمي والأدبي والتجاري)، ويدرّس فيها أكثر من أربعين مدرساً، مع توفر مختبرات للفيزياء والكيمياء والأحياء ملازماً لها[5].

قدمت إدارة الثانوية المركزية وغيرها من المدارس طلباً إلى وزارة المعارف عام 1939 لفصل الدراسة المتوسطة عن الثانوية، فدرست الوزارة الموضوع ورفعته إلى المجلس النيابي، وبعد مناقشات استمرت أشهر عدة، صدر القرار في جلسة يوم 28 نيسان 1940 بفصل المدارس الثانوية إلى مرحلتين مستقلتين المتوسطة والإعدادية، إذ أوضحت الوزارة أن هذا الفصل يهدف إلى معالجة مشكلة تضخم أعداد الطلبة في الثانويات، وجعل الدراسة الإعدادية مستقلة عن المتوسطة، فضلاً عن منع

المثقفين الرواد في النهضة الثقافية والحضارية للمجتمع العراقي، بغداد ، 2014 ، ص ص 180–179.

(1) ياسر عباس الزبيدي، تاريخ الحركة الطلابية في العراق 1930–1926، اداب الرافدين (مجلة)، جامعة الموصل، العدد 9، ايلول 1978، ص17؛ رشا خلف جاسم، المصدر السابق، ص ص48–47.

(2) للتفاصيل حول هذا الموضوع انظر عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية، 1941–1932، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جلمعة بغداد، 1979، ص369..

(3) سيف عدنان القيسي، عبدالقادر اسماعيل البستاني ودوره الفكري والسياسي 1907 – 1979ن ط1، بغداد، 2015، ص 17.

(4) عباس الزبيدي، من تاريخ نضال الحركة الطلابية في العراق، افاق عربية، (مجلة)، العدد 12، بغداد، اب 1988، ص 56.

(5) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1929–1928، مطبعة دار السلام، بغداد، 1929، ص34؛ عبد الهادي المختار، مذكرات مدير الاعدادية المركزية 1939–1937، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد، 1940، ص13.

وصول الطلبة غير المؤهلين إلى المراحل العليا، لتجنب تحميل الدولة نفقات غير مبررة[1].

ومنذ عام 1940 اصبحت الثانوية المركزية تسمى بالاعدادية المركزية، علما ان وزارة المعارف اوضحت للمجلس ان سبب الفصل هو لتلافي مشكلة الاعداد الكبيرة للطلبة في الثانويات، وكذلك لجعل المدارس الاعدادية مستقلة عن المتوسطة[2]. كما ان الحكومة في الوقت نفسه افتتحت العديد من المدارس الصناعية والمهنية والزراعية من اجل ان تكون ابوابا للحياة والرزق يدخلها الذين لم يتمكنوا من دخول الدراسة الثانوية كذلك لتلبي حاجة المؤسسات الحكومية للاختصاصات المختلفة[3].

كما شهدت المدارس الإعدادية العراقية، ومنها الإعدادية المركزية، خلال أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين اعتماد مناهج دراسية متنوعة تشمل العلوم واللغات والآداب، وقد تميزت بتعدد المؤلفين واعتماد كتب عربية وأجنبية مترجمة، وتوزعت المناهج حسب الفروع (علمي، أدبي، تجاري)، إذ توزعت مناهج الصف الرابع الإعدادي ولجميع الفروع بين اللغة العربية واللغة الانكليزية، بينما علم الطبيعيات اختص للفرع العلمي منه، والذي كان يشمل علم الحيوان والكيمياء العامة والكيمياء العملية والرياضيات، أما مناهج الصف الخامس الإعدادي فقد توزعت بين اللغة العربية واللغة الانكليزية والفرنسية والالمانية ولجميع الفروع، أما المناهج ذات الموضوعات التجارية خُصصت للفرع التجاري في الصفين الرابع والخامس[4].

اما بالنسبة لنظام الامتحانات فبعد قرار فصل المدارس المتوسطة عن الاعدادية تم الغاء الامتحانات الفصلية واستبدلت بامتحانات نصف السنة ، والغي الامتحان النهائي لصفوف الثالث متوسط والخامس الاعدادي. وحلت محلها درجات السعي السنوي، كما جعلت الامتحانات النهائية للصفوف سرية تقوم بها لجان الدروس والامتحانات من المدرسين المختصين[5].كما تم

(1) محاضر مجلس النواب، الدورة النيابية التاسعة، محضر الجلسة الخامسة من الاجتماع العادي لمجلس النواب العراقي لعام 1940-1939، 28 نيسان 1940، ص16؛ محمود شهاب أحمد، مجموعة الأنظمة والقوانين والتعليمات لوزارة المعارف (وثائق منشورة)، مطبعة المعارف بغداد، 1948، ص6؛ رشا خلف جاسم، المصدر السابق، ص52.

(2) ان من شروط دخول الطالب الى المدرسة الاعدادية شرط النجاح في المرحلة المتوسطة اما مدة الدراسة الاعدادية فهي سنتان في العام الدراسي 1940-1939تنقسم الى اربعة فروع هي الطبيعيات (علمي) والرياضيات والادبي والتجاري في العام 1940. للتفاصيل انظر: دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف 1940-1939 ، بغداد ، 1940، ص25.

(3) محاضر مجلس النواب. الدورة الانتخابية التاسعة، محضر الجلسة الخامسة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة 1940-1939، 28 نيسان 1940، ص 16؛ محمود شهاب احمد ، مجموعة الانظمة والقوانين والتعليمات لوزارة المعارف ، ط1، مطبعة المارف، بغداد، 1948، ص8.

(4) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1940-1939، بغداد ، 1940، ص 61؛ رشا خلف جاسم، المصدر السابق، ص ص57-54.

(5) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، المناهج الدراسية للعام 1948-1947، بغداد، 1948،ص ص -136 137؛ جواد كاظم محسن نجم، دار المعلمين العالية 1958-1923، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربي، ابن رشد، جامعة بغداد، 2014، ص16.

اضافة مادة الرسم والدين.

وفي عام 1943 تم ارجاع الى مقاعد الدراسة الطلبة المطرودين بسبب المظاهرات[1].

وكذلك زيادة عدد البعثات للطلبة المتفوقين. كما شهد عام 1945 تحديث مناهج الدراسة الاعدادية، وشمل هذا التحديث الاعدادية المركزية التي شهدت إضافة مجموعة من الكتب الجديدة إلى مناهجها،حيث اضيفت مواد جديدة للدراسة في الاعدادية المركزية للبنين، منها كتاب تاريخ الادب العربي لمجموعة مؤلفين للصف الرابع الادبي، وكتاب تاريخ العراق الاجتماعي والاقتصادي لمجموعة مؤلفين للصف الرابع العلمي[2]،وكتاب تاريخ الحضارة العربية لمجموعة مؤلفين للصف الرابع الادبي وكتاب تاريخ اوربا الحديث لمؤلفه مجيد خدوري للصف الخامس الادبي[3]. وخلال الفترة 1949-1948 قامت وزارة المعارف بتشكيل لجنة عليا لدراسة مناهج الاعدادية تألفت اللجنة من عدة اساتذة من المختصين بالمناهج الدراسية وبدأوا عملهم بتغيير بعض المناهج واضافة مواد اخرى ومنها كتاب الجغرافية الاقتصادية للصف الخامس الادبي، وكتاب احوال العراق الاجتماعية والاقتصادية للصف الرابع العام. وفي الوقت نفسه سمح للطلبة الضريرين من اجتياز الامتحان الوزاري لمرحلة الاعدادي ما عدا الفرع العلمي[4]. وان لا يطلب منهم الامتحان في مادة الرياضيات. واستمر العمل بهذه المناهج حتى خمسينيات القرن العشرين. فضلا عن ذلك ففي عام 1951-1950 ادخل كتاب الجداول الرياضية للصفين الرابع والخامس بفرعيها العلمي والادبي ، واضيف كتاب الايام لمؤلفه طه حسين بجزئه الاول للصف الرابع الادبي.وكتاب النظرات لمؤلفه مصطفى المنفلوطي بجزئه الاول والثاني للصفوف الرابع والخامس العلمي، وكتاب تاريخ الادب واعلامه لمجموعة مؤلفين للصف الخامس الادبي[5]. وفيما يلي عينة من اعداد الطلبة المشاركين في الامتحان الوزاري للاعوام 1939- 1958[6] .

(1) دار الكتب والوثائق،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1944-1943، بغداد 1944، ص93؛ محاضر مجلس النواب. الدورة الانتخابية العاشرة، محضر الجلسة الخامسة والثلاثين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة 1945، 11ايار 1946، ص 346.

(2) محاضر مجلس النواب.الدورة الانتخابية العاشرة، محضر الجلسة الخامسة والثلاثين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب ،25 ،لسنة 1945 نيسان 1946، ص302؛ مؤيد الونداوي ، اعلام الشخصيات السياسية العراقية في وثائق بريطانية، ط1، عمان، 2012،ص 145.

(3) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1944-1943، بغداد، 1944، ص ص93-92؛ رشا خلف جاسم، المصدر السابق، ص57.

(4) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1948-1947، بغداد 1948، ص136 .

(5) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1951-1950، بغداد 1951، ص156؛ المعلم الجديد، مجلة، ج1، كانون الاول 1954،ص 98.

(6) تم عمل الجدول بالاعتماد على وزارة المعارف، التقرير السنوي لسير المعارف للاعوام 1957-1939، بغداد، ص29 وص30 وص48 وص52 وص100.

العام الدراسي	المشاركون	الناجحون	المكملون	الراسبون
1939–1940	280	210	50	20
1940–1941	300	240	50	10
1941–1942	182	110	60	12
1942–1943	328	200	120	8
1943–1944	303	209	65	7
1944–1945	217	201	80	ــــــ
1945–1946	308	245	61	2
1946–1947	323	265	58	ــــــ
1947–1948	310	270	39	1
1948–1949	323	220	91	12
1949–1950	300	280	15	5
1950–1951	274	215	49	10
1951–1952	267	158	94	15
1952–1953	300	233	60	7
195–1954	305	214	84	7
1954–1955	278	183	80	15
1955–1956	362	229	110	23
1956–1957	389	298	79	12
1957–1958	360	300	60	ــــــ

مما تقدم، يُظهر مدى التنظيم التربوي والتعليمي في الاعدادية المركزية للبنين وخاصة من خلال الاهتمام بالتدريس والتعليم للطلبة في مختلف المراحل الدراسية ومنها المراحل المنتهية، ويعود هذا الى التطور المتتابع للمناهج التي وضعت للطلبة منذ تأسيس الاعدادية المركزية وحتى عام 1957 واهتمام وزارة المعارف بتحسين مستوى التعليم الثانوي، والاستعانة بأبرز العلماء والأدباء العراقيين لتأليف كتب منهجية رصينة، ومواكبة التغيرات العلمية والثقافية، مما انعكس ايجابياً على مستويات النجاح في الاعدادية المركزية، وكذلك مراعاة الفئات الخاصة كالطلبة المكفوفين، وتخصيص ميزانيات كبيرة لتطوير النظام التعليمي، فضلاً عما تظهره هذه المناهج مدى شمولية التعليم الإعدادي في تلك الحقبة، إذ جمع بين تنمية المهارات اللغوية والأدبية، والدراسة العلمية المتقدمة، والتركيز على اللغات الأجنبية، وإعداد الطلبة في الفروع التجارية لمتطلبات سوق العمل.

المبحث الثاني:
النشاطات الثقافية والفنية والرياضية والعسكرية لطلبة الاعدادية المركزية (1939 - 1957) :

شهدت الإعدادية المركزية في بغداد خلال هذه الفترة، نهضةً مميزة في مجال النشاطات الثقافية والفنية والرياضية، جعلتها واحدة من أبرز المؤسسات التعليمية التي أسهمت في تشكيل الوعي الطلابي وترسيخ القيم الوطنية والثقافية لدى الأجيال العراقية المتعاقبة، فقد أدركت إدارة المدرسة وهيئتها التعليمية مبكراً أن العملية التربوية لا تقتصر على الجانب الأكاديمي فحسب، بل تتكامل مع منظومة واسعة من الأنشطة المكمّلة التي تنمّي شخصية الطالب وتصقل مهاراته، وتُكسبه روح المبادرة والعمل الجماعي والانفتاح الثقافي، وهذا ما سيتم إبرازه في المحاور الآتية:

اولاً: النشاطات الثقافية والفنية لطلبة الاعدادية المركزية (1957-1939):

اتسمت إدارة الثانوية المركزية للبنين بدعمها الكبير للنشاطات الثقافية والفنية، إذ سمحت لطلبة الاعدادية منذ 1939 بالمشاركة في مختلف المجالات من القاء الخطب او كتابة الشعر والمقالة والنثر وترجمة بعض المؤلفات لعلماء ومخترعين وفنانين اجانب وشاركوا ايضاً في القاءها في المدراسة او نشرها في المجلات المختلفة ، فضلا عن قيامهم بانشاء معارض فنية والمشاركة ايضاً بالمسابقات الثقافية والفنية والعلمية مع المدارس الاخرى. وسمح للطلاب في عام 1940 بإطلاق مجلة باسم (مدرستنا) تضمنت مقالات وقصائد تعبّر عن ميول الطلبة، وصدر منها عدد واحد[1]، فضلاً عن تأسيس الجمعيات واللجان الطلابية في عام 1941 بعد حصول طلبة الاعدادية المركزية موافقة الإدارة على تشكيل عدة جمعيات منها: (جمعية الضاد القومية)، و(لجنة الخطابة والتمثيل)، و(لجنة الفنون الجميلة)، و(لجنة المكتبة)، كما نظم الطلبة حفلة كبيرة في المدرسة في عام 1943 بمناسبة تتويج الملك فيصل الثاني، تضمنت قصائد وخطب وعرض مقاطع سينمائية من حياته، وقد أثنى الملك على جهودهم، وكذلك المشاركة في احتفال القوة الجوية عام 1943، إذ شارك الطلبة مع مدرسيهم في هذا الاحتفال، وقدمت وزارة المعارف كتاب

(1) مدرستنا الاعدادية المركزية للبنين، 1940-1941، (مجلة)، اعداد لجنة الخطابة والتمثيل، ط1، العدد ، 1، بغداد، 1941، ص90.

شكر للمدرسة تقديراً لجهودهم[1]، كما أقامت إدارة الاعدادية في عام 1945 مسابقة في اللغة الإنكليزية شارك فيها طلاب مدارس بغداد للبنين والبنات، بهدف رفع المستوى اللغوي، كما شهد العام نفسه محاولة إصدار مجلة جديدة، إذ طالب الطلبة بإصدار مجلة جديدة، وحظيت المبادرة بدعم وزارة المعارف، وشُجِّعت الإدارات المدرسية على التعاون لإنجاحها، فبدأ طلاب الصفين الرابع والخامس بكتابة مقالات أدبية وعلمية وصور كاريكاتيرية تمهيداً لنشرها، كما أصدر الطلبة في عام 1946 عدة نشرات علمية وأدبية، منها: (نشرة النبراس)، و(نشرة المعلم)، و(نشرة الألحان)، اذ احتوت هذه النشرات على موضوعات أدبية وتعليمية ومقالات عن المرأة والعلوم والأشعار[2].

كما أصدرت الاعدادية المركزية مجلة الجامعة في عام 1947 بعدد واحد فقط لتكون لسان حال الإعدادية المركزية، وتضمنت موضوعات متنوعة في الشعر والنثر والرسوم الكاريكاتيرية، إضافة إلى غلاف ملوّن، فضلاً عن ذلك، أن النشاط الثقافي في الإعدادية المركزية كان متميزاً وفاعلاً، فقد ظهر ذلك من خلال كثرة المقالات التي نشرها المدرسون والإداريون في مجلة الجامعة، إضافة إلى مشاركات الطلبة المتنوعة،[3] فقد أقام الطلبة حفلة خطابية في 13 نيسان 1951 في حديقة المدرسة حضرها عدد من أعلام الأدب والعلم، ولم يقتصر انشطة طلبة الاعدادية المركزية على الجانب المحلي فقط بل كانوا يسعون الى تطوير انشطتهم من خلال الاطلاع على نشاطات المدارس الاخرى في العراق وحتى خارجه، اذ استقبلت الاعدادية المركزية وفد طلاب (ثانوية ابن خلدون) السورية بمدرسيها وطلابها في اذار 1951 تبادلوا فيه الخبرات ومختلف النشاطات الثقافية والادبية والعملية[4].

والجدير بالذكر ان وزارة المعارف كانت ترسل المدرسين والمدرسات ايفاد الى الدول العربية والاجنبية من اجل الاطلاع على احدث الطرق في التدريس والمناهج الدراسية المتبعة وكيفية الافادة منها في تحسين الاداء التدريسي في المدارس العراقية من خلال الاطلاع على تجارب الدول الاخرى[5].

وفي 18 نيسان 1952 قدمت الفرقة التمثيلية في الإعدادية المركزية مسرحية فتح الأندلس على مسرح المدرسة، واستمر النشاط الثقافي الطلابي لاحقًا بإقامة مباراة خطابية بين طلبة الإعدادية وطلبة المدارس الثانوية في بغداد في 17 أيار 1956، فاز فيها الطالب عبد الواحد عبد الكريم أسعد (الصف الرابع العلمي) عن مقالته بعنوان (العالم بين التربية الروحية والثقافية)[6].

(1) دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، شؤون المعارف، ملفة رقم 21214/ 140، كتاب رقم 8766، بغداد، 9 أيار 1943، ص ص250-247.

(2) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، بغداد، 1986، ص 232.

(3) صوت الاحرار (جريدة)، العدد 212، بغداد، 3 اذا 1947؛ الجامعة، (مجلة)، العدد 1، بغداد، كانون الثاني 1947، ص7.

(4) فلاح حسن كرار عباس، وزارة المعارف العراقية 1958-1920، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، 2016، ص 290. صوت العراق (جريدة) ، العدد 36، بغداد، 21 نيسان 1951.

(5) لواء الاستقلال (جريدة)، العدد 542، بغداد، 29 نيسان 1952؛ المعلم الجديد، (مجلة)، ج3، بغداد، 1925، ص 74.

(6) جواد كاظم البيضاني، تاريخ الصحافة التربوية في العراق، ط1، بغداد، 2014، ص 25؛ الاوقات البغدادية، (جريدة)، العدد 8، بغداد، 2 اذار 1951.

يتضح مما سبق أن الإعدادية المركزية تميزت بكونها مركزاً للنشاط الثقافي في بغداد، إذ احتضنت الندوات الأدبية والمحاضرات الفكرية، وشهدت تأسيس عدد من الجمعيات الطلابية التي نشطت في مجالات الشعر والخطابة والمسرح والصحافة المدرسية، وأسهمت هذه النشاطات في تنمية قدرة الطلبة على الحوار والتعبير والإبداع، فكانت المدرسة بيئة خصبة لظهور مواهب فردية لامعة في الأدب والفكر والفن، وفي المجال الفني، لعب المسرح المدرسي دوراً خاصاً في حياة الطلبة، إذ كانت الإعدادية المركزية من أوائل المدارس التي اهتمت بتنظيم العروض المسرحية والتمثيليات الهادفة، إلى جانب النشاط الموسيقي الذي برز من خلال الفرَق المدرسية والاحتفالات الوطنية والمناسبات المدرسية المختلفة. وقد شكّلت هذه الأنشطة قاعدةً أساسية لرفد الحركة الفنية العراقية بعناصر شبابية موهوبة في تلك المدة.

ثانياً: النشاطات الرياضية والعسكرية لطلبة الاعدادية المركزية (1939- 1957):

شارك طلبة الاعدادية المركزية للبنين بعدة نشاطات رياضية وعسكرية ابان تلك الفترة كان أبرزها رحلة الوفد الطلابي إلى المملكة العربية السعودية عام 1939 لأداء نشاطاتهم الكشفية[1]. وشهدت الإعدادية المركزية خلال أربعينيات القرن العشرين نشاطاً رياضياً واسعاً ونتائج متميزة، ففي عام 1940 حقق فريق كرة القدم الفوز بكأس وزارة المعارف للسنة الرابعة، كما نال أوسمة الدرجة الثانية على كأس النادي الأولمبي، وفاز فريق الكرة الطائرة بكأس وزارة المعارف، وفي عام 1941 واصل فريق السلة تفوقه محققاً كأس وزارة المعارف وأوسمة الدرجة الثانية على كأس النادي الأولمبي، كما فازت المدرسة بكأس السباق الرياضي الأول لمنطقة معارف بغداد بحصولها على(41) نقطة، كما حققت الإعدادية انتصارات جديدة في سباق 8 شباط 1942[2]. وأشارت وزارة المعارف في تقريرها لعام 1943–1944 إلى بروز طلاب الإعدادية في ألعاب عدة مثل ركض 400م، القفز العالي، قفز الرمح، وركض الميلين، ولم يقتصر النشاط على الألعاب والبطولات فحسب، إذ شارك طلاب المدرسة في مخيم الكشافة صيف 1944 مع مدارس بغداد ودار المعلمين، الذي ألقى خطاباً شجع فيه على روح المسؤولية والإخلاص والاعتماد على النفس. وفي عام 1945 خاض فريق الإعدادية المركزية مباريات ودية مع فريق لبناني في كرة القدم وكرة السلة، فاز فيها فريق الإعدادية المركزية جميعاً، كما شاركت المدرسة في رياضة الملاكمة رغم محدودية الأدوات وندرة المدربين، وكانت المنافسات تجرى للتسلية أكثر من كونها بطولات رسمية[3].

كما شهدت الإعدادية المركزية خلال أواخر أربعينيات وبداية خمسينيات القرن العشرين نشاطاً رياضياً وكشفياً واسعاً ومتصاعداً، فقد شاركت

(1) احمد الخالدي، الاعدادية المركزية للبنين مصنع القادة والمفكرين، ط1، بغداد ، 2000، ص 52؛ خنساء زكي شمس الدين، المصدر السابق، ص128.

(2) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1944–1943، بغداد 1944، ص93 ؛ الحوادث، (جريدة)، العدد 134، بغداد، 9 شباط 1942،

(3) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1944–1943، بغداد، 1945، ص66؛ المعلم الجديد، (مجلة)، ج3، بغداد، كانون الثاني، 1945،ص 45؛ رشا خلف جاسم المصدر السابق، ص84–80.

المدرسة عام 1949 في المخيم الكشفي الرياضي في سرسنك الذي ضم أكثر من 250 طالباً، وهدف إلى تدريب الطلبة على الفتوة وتنمية المهارات البدنية، وفي العام الدراسي 1948–1949 جاءت الإعدادية المركزية في مقدمة المدارس من حيث المشاركة والإنجازات، إذ شارك فريقها في ثماني مباريات لكرة القدم حقق الفوز في سبع منها، واحتل مراتب متقدمة في كرة السلة والكرة الطائرة مقارنة بالمدارس الأخرى مثل الكرخ والشرقية وكلية بغداد[1]. ولرفع مستوى الكوادر الرياضية، أوفدت وزارة المعارف عام 1950 عدداً من مدرسي الرياضة إلى المعاهد المصرية والأوروبية، كما برزت المدرسة في رياضة الملاكمة، إذ حقق طلابها عدة انتصارات في بطولة بغداد عام 1951، رغم عدم فوزهم في النتيجة النهائية، وفي عام 1953 فازت الإعدادية المركزية ببطولة مشتركة في كرة القدم والكرة الطائرة بمجموع 35 نقطة متقدمة على دار المعلمين، وواصل طلبتها المشاركة في المخيمات الكشفية، ومن ذلك المعسكر التدريبي في سرميدان – شقلاوة عام 1956 الذي ضم أكثر من 400 مشارك ووفّر تدريباً علمياً وعملياً[2].

يتضح مما سبق، ان النشاطات الرياضية والكشفية احتلت مكانة مهمة في هوية المدرسة، إذ اشتهرت الإعدادية المركزية بِفِرَقها الرياضية القوية التي شاركت في البطولات المدرسية والمحلية، ولا سيما في كرة القدم وألعاب القوى والسباحة، الأمر الذي جعلها انموذجاً للمدرسة التي تجمع بين التفوق العلمي والتميّز الرياضي، وبذلك، لم تكن الإعدادية المركزية مجرد مؤسسة تعليمية تؤدي دورها التقليدي، بل كانت فضاءً تربويًا متكاملاً أسهم في بناء شخصية الطالب العراقي عبر تنشيط العقل والذوق والبدن، وخلق جيلٍ واعٍ قادر على الإبداع والمشاركة في الحياة الثقافيةٍ والاجتماعية والرياضية في العراق.

المبحث الثالث:
النشاطات الوطنية لطلبة الاعدادية المركزية (1939 – 1957) :

وعندما توفي الملك غازي[3] في 4 نيسان 1939 بحادث اصطدام سيارته بعمود كهرباء، وهو حادث أثار شكوكاً واسعة في العراق بسبب عدم إصابة سائقه وعدم وضوح إجراءات التحقيق، إضافة إلى السرعة في إعلان تنصيب الأمير عبد الإله وهو خال الملك غازي وصياً على العرش، وانتشرت بين الناس شائعات تشير إلى وقوف بريطانيا خلف الحادث، لاعتقادهم بأنها تفضّل

(1) دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1947–1946، بغداد 1947، ص133 ؛ دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1950–1949، بغداد ، 1950 ، ص51

(2) دار الكتب والوثائق، ملفات وزارة المعارف، رقم الملف 31212/ 356، عنوان الملف الشؤون الرياضية، كتاب رقم ، 29129، و56، ص194؛ صوت العراق (جريدة)، العدد، 31، بغداد، 17 ايلول 1951.

(3) الملك غازي: ولد في مكة المكرمة عام 1912،جاء الى بغداد عام 1924، اهتم والده بتربيته وتعليمه وارسله الى لندن للدراسة عام 1926، عاد الى العراق عام 1928 ، درس في المدرسة العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثاني عام 1932،حكم العراق بعد وفاة والده عام 1933، توفي عام 1939. للتفاصيل انظر لطفي السيد جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1939–1933، ط1، بغداد، 1987.

عبد الإله على الملك غازي، مما أدى إلى موجة حزن وغضب شعبي عارم تجلّت في تشييع الجنازة التي فرضت القوات العسكرية إجراءات مشددة خلالها[1]، فلم تكن الثانوية المركزية بمعزل عن هذه الأجواء، اذ شارك طلبتها يوم 6 نيسان 1939 في تظاهرة كبيرة بالتنسيق مع طلبة الثانويات الأخرى، وحاولوا الوصول إلى السفارة البريطانية وهم يهتفون ضد رئيس وزراء العراق آنذاك نوري السعيد[2] والبريطانيين، ووزّعوا مناشير تتهم نوري السعيد بالمسؤولية عن مقتل الملك، ونتيجة لذلك اتخذ نوري السعيد إجراءات فورية، منها التحقيق في وجود المدرسين الألمان في الثانوية المركزية والثانويات الأخرى، لاعتقاده بأنهم يحرّضون الطلبة على التظاهر[3].

كما شارك طلبة ومدرسوا الاعدادية المركزية في المظاهرات المؤيدة لحركة مايس عام 1941[4]، اذ امتعض طلبة الاعدادية المركزية وباقي الثانويات والكليات والمعاهد من السياسة البريطانية التعسفية ضد من قام بحركة مايس 1941، اذ اعلن الطلبة تأييدهم للحركة وتشجيعهم لها فخرجوا بمظاهرات منددة للوجود البريطاني وسياسته التعسفية . كما قام طلبة الاعدادية المركزية مع دار المعلمين العالية ومدرسيها بعمل لجنة وطنية لنصرة العراق اسموها (نصرة العراق). ورغم اجراءات القمع التعسفية .التي مارستها الحكومة انذاك بحق الطلبة الا ان الطلبة استمروا في مظاهراتهم تأييدا لحركة مايس1941[5].

كما ان طلبة الاعدادية المركزية وطلبة المدارس الاخرى ومدرسيهم يساندهم بعض الاحزاب السياسية كانوا رافضين لعقد معاهدة جديدة بين الحكومة العراقية وبريطانيا بدلا عن معاهدة 1930، لانهم لا يريدون ربط العراق بعجلة بريطانيا وعقد معاهدات جديدة معها، لذلك خرجت

(1) نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1969، ص ص136-135؛ رشا خلف جاسم ، المصدر السابق، ص ص 48-47.

(2) نوري سعيد، هو نوري بن سعيد بن صالح ابن الملا طه القرغولي، ولد في بغداد بمحلة الميدان عام 1888، وهو سياسي عسكري النشأة، تعلم في مدارس بغداد العسكرية وتخرج في المدرسة الحربية في الأستانة 1906 ملازما، ودخل مدرسة أركان الحرب عام 1911، وأصبح احد أعضاء (جمعية العهد) وشارك في ثورة الحجاز 1916، أصبح رئيس أركان جيش الشريف الحسين بن علي، ثم جيش الأمير عبد الله ثم الجيش الشمالي للأمير فيصل بن الحسين، تولى رئاسة الوزراء في العراق (14 مرة)، كما تولى وزارتي الخارجية والدفاع مرات عدة، ورئاسة مجلس الأعيان، كما تولى أخيراً رئاسة الوزراء في الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن عام 1958 التي انتهت بمصرعه أثر قيام ثورة 14 تموز 1958 في العراق. للمزيد ينظر: كمال مظهر أحمد، نوري السعيد، مكتبة اليقضة العربية، بغداد، 1994؛ عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1988، ص ص13-9.

(3) عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1988، ص ص13-9؛ نجدة فنحي صفوة، المصدر السابق، ص135.

(4) للتفاصيل عن احداث مايس 1941 انظر: يونس بحري، اسرار مايس 1941 والحرب العراقية - الانكليزية، ط1، بغداد، 1981، ص49؛ فاضل البراك ، دور الجيش العراقي في جكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا 1941، ط، بغداد، 1979، ص 54

(5) العراق (جريدة)، بغداد، العدد 5802، 2 ايار 1941؛ عبدالرزاق الحسني، الاسرار الخفية لحركة 1941 التحررية، ط4، بيروت، 1976، ص 198.

التظاهرات الطلابية المنددة بتلك المعاهدة وقوبلت بالعنف والشدة والقتل من قبل الشرطة، اذ اطلقوا النار على المتظاهرين وقتلوا عددا من الطلبة والقي القبض على الكثير منهم، واسنمرت المظاهرات مما زاد من غضب الشارع العراقي[1].

ان ما تركته تلك التطورات من أجواء سياسية مضطربة رافقت مفاوضات وتجديد معاهدة بورتسموث 1948[2]، برز دور الحركة الطلابية في العراق بوصفها القوة الأكثر حيوية في مواجهة المعاهدة. وقد كانت الإعدادية المركزية في مقدمة المؤسسات التعليمية التي بادرت إلى قيادة الحراك الاحتجاجي[3]، ففي يوم 5 كانون الثاني 1948 انطلقت مظاهرات كبيرة في بغداد شارك فيها طلاب الإعدادية المركزية إلى جانب طلبة دار المعلمين، وإعداديتي الأعظمية والكرخ، ومع وصول الجموع إلى كلية الحقوق، أخذت الحركة الطلابية بالتوسع تنظيمياً وإعلان مواقف واضحة ضد المعاهدة، حيث تحوّل الموقع إلى مركز تجمع رئيسي لاستمرار الاحتجاجات التي تصاعدت لاحقًا إلى أحداث ما عُرف بوثبة كانون الثاني 1948 .حيث اعلن الوصي عبدالاله استقالة حكومة صالح جبر[4] والاستجابة لمطاليب الشعب[5] .

كانت انتفاضة تشرين الثاني عام 1952 امتداداً لروح وثبة كانون الثاني 1948، متأثرة بثورات عربية في مصر ولبنان، جعل الحركة الوطنية العراقية تاخذ دورا رياديا على الساحة الوطنية والعربية. وكان السبب المباشر للانتفاضة هو تعديل عمادة كلية الصيدلة للكليات، نظاماً يقلل فرص نجاح الطلبةآ فشارك طلاب الإعدادية المركزية مع باقي الثانويات في مظاهرات وإضراب دام 11 يوماً، طالبوا بإلغاء النظام وإعادة المحاضرات والامتحانات، كما رفضوا تعديلات الحكومة على النظام الجديد، وأخيراً ألغى مجلس الوزراء النظام، فأعلنت لجنة الإضراب انتهاء الإضراب، رغم اعتراض العمادة على ما اعتبرته خضوعاً للطلبة[6].

(1) عبدالواحد موسى الحصونه، الحركة الطلابية العراقية ودورها في النضال الوطني والقومي 1962-1947، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1983، ص39.

(2) وهي المعاهدة التي عقدتها الحكومة العراقية مع بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية عام 1948 بدلا عن معاهدة 1930 وكانت معاهدة فيها الكثير من البنود التي تسمح لبريطانيا بالتدخل في الشؤون الداخلية للعراق وباستخدام الاراضي العراقية لاغراض عسكرية وتكون الوفد العراقي المفاوض من نوري السعيد وصالح جبر ووزير الداخلية فاضل الجمالي ووزير الدفاع شاكر الوادي وعضو مجلس الاعيان توفيق السويدي: للتفاصيل انظر: غالب طعمة فرحان، الحكم الاسود في العراق، ط1، بغداد، 1995، ص30؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج7،ط1، بغداد، 1988، ص249.

(3) ميسة ثابت نعمان القيسي، ثانوية الكرخ ودورها التربوي والسياسي في تاريخ العراق من عام -1927 18 تشرين الثاني 1963،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 1998، ص44.

(4) صالح جبر، ولد في الناصرية عام 1900 واكمل دراسته الابتدائية فيها، درس الحقوق عام 1920 ثم بعد ذلك اصبح وزيرا للمعارف عام 1933 ثم وزيرا للعدلية 1936 وفي عام 1941 عين متصرفا للبصرةة ومن ثم وزيرا للداخلية عام 1941 و1950، توفي عام 1975. للتفاصيل انظر: فاطمة صادق عباس ، صالح جبر ودوره السياسي في العراق، 1941 - 1953، ط1، بغداد، 2008

(5) مكي حبيب المؤمن ، وثبة كانون الثاني 1948 المقدمات- الاحداث- النتائج، كلية الاداب (مجلة)، العدد 14، البصرة، 1990، ص108.

(6) حنا بطاطوآ العراق الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني،

بالرغم مما سبق، ففي 20–24 تشرين الثاني عام 1952، خرج طلاب الإعدادية المركزية وباقي الثانويات احتجاجاً على اعتداءات ضد الطلبة، ومطالبة بمحاكمة المعتدين وإسقاط الحكومة، مما أدى إلى تدخل الجيش وإعلان وزارة عسكرية برئاسة نور الدين محمود[1]، مع فرض حظر التجوال والأحكام العرفية. ورغم إلغاء بعض القرارات القمعية، لم تتحقق أهداف الطلاب بالكامل، لكن الحركة برهنت على قدرة الطلبة على الصمود، كما استمر نشاط الطلاب الوطني لاحقاً، ففي 1953 و1955 خرجوا بإضرابات ومظاهرات ضد سياسات الحكومة وحلف بغداد[2]، وتعرض بعضهم للاعتقال والإرسال لمعسكرات تدريب، مع وقوع صدامات أسفرت عن شهداء وجرحى[3]. كما استمر التأييد الطلابي في الثانوية المركزية والمدارس الثانوية الاخرى والكليات والمعاهد للقضية الفلسطينية طيلة فترة الاربعينيات والخمسينيات من خلال المظاهرات التي قادها الطلبة[4].

ترجمة: عفيف الرزاز، دار الحياة، القاهرة، 2011، ص329؛ حكمت عبد المجيد علاوي، عبد المجيد علاوي ودوره في مجلس الاعمار في العهد الملكي في العراق 1950–1958، ط1، بغداد، 2015، ص231.

(1) نور الدين محمود: ولد في الموصل عام 1899، تخرج من المدرسة العسكرية في اسطنبول عام 1917، انتمى إلى الجيش العراقي في السادس عشر من تشرين الثاني عام 1921، أصبح ملحقاً عسكرياً في لندن برتبة مقدم، عُين قائداً للقوات العراقية المشتركة في حرب فلسطين في تشرين الأول عام 1948، عهدت إليه رئاسة الوزراء في مرحلة قلقة من تاريخ العراق الملكي عام 1952، كما عين عضواً في مجلس الاعيان في كانون الثاني عام 1953 وحتى قيام ثورة تموز عام 1958. للمزيد ينظر: مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ط1، دار الحكمة، لندن، 2009، ص287.

(2) حلف بغداد: أحد الأحلاف العسكرية التي تعود فكرته الى عام 1953 عندما قدم فوستر دالاس Foster Dallas وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية مقترحاً للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الامريكية لم تشارك فيه بل دعمته اقتصادياً وعسكرياً، فأُنشئ عام 1955 وكان يضم بريطانيا والعراق وتركيا وإيران وباكستان، إلا أن هذا الحلف قد حل بعد انسحاب العراق منه إبان إعلان ثورة 14 تموز 1958 بقيادة عبد الكريم قاسم الذي تبنى سياسة محايدة وأقام علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، وبخروج العراق منه تحول الى حلف السنتو الذي حل عام 1979 بعد انسحاب إيران منه على إثر الثورة الإسلامية. للمزيد ينظر: جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1970.

(3) دار الكتب والوثائق. الوحدة الوثائقية، وزارة المعارف، مديرية الذاتية، تسلسل الملف 324، كتاب رقم 2695، بتاريخ 1953/ 21/ 23؛ دار الكتب والوثائق، الوحدة الوثائقية، وزارة المعارف، مديرية الذاتية، تسلسل الملف 324،كتاب رقم 1936، بتاريخ 1955/ 6/ 17.

(4) حينما اعلنت الامم المتحدة قرارها المرقم 181 والقاضي بتقسيم فلسطين في 29 تشرين الثاني 1942 والذي نص على تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية كل منهما مستقلة عن الاخرى وجعل القدس مدينة خاضعة لنظام دولي خاص تحت اشراف الامم المتحدة وانهاء الانتداب البريطاني وسحب القواعد البريطانية في موعد اقصاه 1948، عمت موجة من السخط والاستنكار في الوطن العربي والعراق : للتفاصيل انظر: احمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945–1948، دراسة وثائقية، ط1، القاهرة، 1986

الخاتمة:

تعد الاعدادية المركزية للبنين في بغداد من اهم المدارس واعرقها في العراق اذ تم انشاءها على اسس دراسية ونظام تعليمي رصين وقد تخرج منها طلبة بارزين كان لهم دور في تاريخ العراق في مختلف المجالات السياسية والعلمية والثقافية والعسكرية والرياضية . فضلا عن كونها تمثل اول بوادر التعليم الثانوي في بغداد، وكانت تحتوي على اساتذة اكفاء ومناهج علمية رصينة، تخرج منها العديد من طلبة العلم طيلة السنوات السابقة .

ونجد ايضاً ان وزارة المعارف خلال الاعوام 1939-1957، اهتمت بتحسين مستوى التعليم الثانوي، ومنها الاعدادية المركزية للبنين في بغداد وذلك بالاستعانة بأبرز العلماء والأدباء العراقيين لتأليف كتب منهجية رصينة، ومواكبة التغيرات العلمية والثقافية، ومراعاة الفئات الخاصة كالطلبة المكفوفين، وتخصيص ميزانيات كبيرة لتطوير النظام التعليمي، فضلاً عما تظهره هذه المناهج مدى شمولية التعليم الإعدادي في تلك الحقبة، إذ جمع بين تنمية المهارات اللغوية والأدبية، والدراسة العلمية المتقدمة، والتركيز على اللغات الأجنبية، وإعداد الطلبة في الفروع التجارية لمتطلبات سوق العمل.

كما أن الإعدادية المركزية تميزت بكونها مركزاً للنشاط الثقافي في بغداد، إذ احتضنت الندوات الأدبية والمحاضرات الفكرية، وشهدت تأسيس عدد من الجمعيات الطلابية التي نشطت في مجالات الشعر والخطابة والمسرح والصحافة المدرسية، وأسهمت هذه النشاطات في تنمية قدرة الطلبة على الحوار والتعبير والإبداع، خلال الاعوام 1939-1957 فكانت المدرسة بيئة خصبة لظهور مواهب فردية لامعة في الأدب والفكر والفن، وفي المجال الفني، لعب المسرح المدرسي دوراً خاصاً في حياة الطلبة، إذ كانت الإعدادية المركزية من أوائل المدارس التي اهتمت بتنظيم العروض المسرحية والتمثيليات الهادفة، إلى جانب النشاط الموسيقي الذي برز من خلال الفرَق المدرسية والاحتفالات الوطنية والمناسبات المدرسية المختلفة. وقد شكّلت هذه الأنشطة قاعدةً أساسية لرفد الحركة الفنية العراقية بعناصر شبابية موهوبة في تلك المدة.

كما ان النشاطات الرياضية والكشفية احتلت مكانة مهمة في هوية المدرسة، إذ اشتهرت الإعدادية المركزية بفِرَقها الرياضية القوية التي شاركت في البطولات المدرسية والمحلية طيلة الاعوام 1939-1957، ولا سيما في كرة القدم وألعاب القوى والسباحة، الأمر الذي جعلها انموذجاً للمدرسة التي تجمع بين التفوق العلمي والتميّز الرياضي، وبذلك، لم تكن الإعدادية المركزية مجرد مؤسسة تعليمية تؤدي دورها التقليدي، بل كانت فضاءً تربويًا متكاملاً أسهم في بناء شخصية الطالب العراقي عبر تنشيط العقل والذوق والبدن، وخلق جيلٍ واعٍ قادر على الإبداع والمشاركة في الحياة الثقافيةٍ والاجتماعية والرياضية في العراق.

فضلا عن ذلك فأن طلبة الاعدادية المركزية للبنين في بغداد شاركوا في العديد من الأحداث المهمة في البلاد ومنها المظاهرات الطلابية العفوية، اذ أن نشاط طلبة الثانوية المركزية لم يكن ظرفياً، بل امتد وتأصّل في العقود اللاحقة، خاصة في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، فقد كان طلبة الإعدادية المركزي فاعلين سياسياً منذ أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، مشاركين في المظاهرات والاحتجاجات ضد السياسات الحكومية والمستعمر البريطاني، مثل تظاهرات وفاة الملك غازي عام

1939 وانتفاضات كانون الثاني عام 1948، وتشرين الثاني عام 1952، إذ تميزوا بالإضرابات الطلابية والتنديد بالقرارات التعسفية، والمطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان لهم دور في الضغط على الحكومة لإلغاء نظم قمعية أو تعديلها، فضلاً عن استمرار هذا النشاط امتد حتى منتصف الخمسينيات، مع مظاهرات احتجاجية ضد السياسات الحكومية، رغم قمع الشرطة واعتقال عدد من الطلبة، ما برهن على وعيهم الوطني وصمودهم في مواجهة الظلم والاستبداد.

المصادر:

اولاً: الوثائق غير المنشورة:

1. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1927-1926، مطبعة دار السلام، بغداد، 1927.

2. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1929-1928، مطبعة دار السلام، بغداد، 1929.

3. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1929-1928.

4. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي في سير المعارف لسنة 1931-1930، بغداد، 1931.

5. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف 1933-1932، بغداد، 1933.

6. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف 1936-1935، بغداد، 1936.

7. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1937-1936، بغداد، 1937.

8. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف ، التقارير السنوية عن سير المعارف، للأعوام 1939-1920، بغداد، 1939.

دار الكتب والوثائق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1944-1943، بغداد، 1944.

9. دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، شؤون المعارف، ملفة رقم 21214/ 140، كتاب رقم 8766، 9 أيار 1943.

10. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف 1940-1939 ، بغداد ، 1940.

11. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1940-1939، بغداد ، 1940.

12. محاضر مجلس النواب، الدورة النيابية التاسعة، محضر الجلسة الخامسة من الاجتماع العادي لمجلس النواب العراقي لعام 1940-1939، 28 نيسان 1940.

13. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1944-1943، بغداد 1944 .

14.- دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1944-1943، بغداد 1944.

15.- دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ،وزارة المعارف التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1944-1943، بغداد، 1945.

16. محاضر مجلس النواب. الدورة الانتخابية العاشرة، محضر الجلسة الخامسة والثلاثين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة 1945، 11ايار 1946.

17. محاضر مجلس النواب.الدورة الانتخابية العاشرة، محضر الجلسة الخامسة والثلاثين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب 25، لسنة 1945، نيسان 1946.

18. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1947-1946، بغداد 1947.

19. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية، وزارة المعارف، المناهج الدراسية ، للعام -1947 1948 ، بغداد، 1948.

20. دار الكتب والوثائق، ملفات وزارة المعارف، رقم الملف 31212/ 356، عنوان الملف الشؤون الرياضية، كتاب رقم ، 29129، و56 بتاريخ 1950.

21. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1951-1950، بغداد 1951.

22. دار الكتب والوثائق، الجمهورية العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، للعام 1950-1949، بغداد ، 1950.

23. دار الكتب والوثائق. الوحدة الوثائقية، وزارة المعارف/ مديرية الذاتية، تسلسل الملف 324،كتاب رقم 2695، بتاريخ 1953/ 21/ 23.

24. دار الكتب والوثائق. الوحدة الوثائقية، وزارة المعارف/ مديرية الذاتية، تسلسل الملف 324،كتاب رقم 1936، بتاريخ 1955/ 6/ 17.

ثانياً: المصادر العربية والمعربة

26- إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق 1932-1869، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1982.

27- أحمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي 2011-1534، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، 2012.

28- احمد الخالدي، الاعدادية المركزية للبنين مصنع القادة والمفكرين، ط1، يغداد ، 2000.

29- احمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1948-1945، دراسة وثائقية، ط1، القاهرة، 1986

30- احمد ناجي الغريري وعكاب يوسف الركابي، معروف الرصافي حياته واراءه السياسية 1875- 1945، منشورات المجمع العلمي العراقي، 2011.

31- امين المميز ، بغداد كما عرفتها، ط1، مكتبة الحضارات ، بيروت ، 2010.

32- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، بغداد 1990.

33- جواد كاظم البيضاني، تاريخ الصحافة التربوية في العراق، ط1، بغداد، 2014.

34- حسين جميل ، العراق شهادة سياسية 1908- 1930، ط1، لندن ، 1995، ص 181..

35- حقي الشبلي، النهضة الفنية في العراق، ط1، بغداد، د.ت.

36- حكمت عبد المجيد علاوي، عبد المجيد علاوي ودوره في مجلس الاعمار في العهد الملكي في

العراق 1958-1950، ط1، بغداد، 2015.

37- حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.

38- حميد القيسي، بغداديات مقهى خليل ذكريات وانطباعات، د.م، بغداد، د.ت.

39- حنا بطاطو، العراق الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ترجمة: عفيف الرزاز، دار الحياة، القاهرة، 2011.

40- حنان عيسى الجبوري، مشكلات إدارة المدرسة الثانوية في العراق، مطبعة الرشاد، بغداد، 1970

41- سيف عدنان القيسي، عبدالقادر اسماعيل البستاني ودوره الفكري والسياسي 1907- 1979ن ط1، بغداد، 2015.

42- صالح البصام، مذكرات وأسرار هروب نوري السعيد، مؤسسة الانتشار العربي، بغداد، د.ت.

43- طارق زيدان خلف، معروف الرصافي علم من اعلام النهضة الثقافية في العراق، بحث ضمن كتاب دور المثقفين الرواد في النهضة الثقافية والحضارية للمجتمع العراقي، بغداد ، 2014. طالب الموسوي، بغداد تاريخ وذاكرة، ج1، بغداد، د.ت.

44- عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العقود العباسية، شركة التجارة والطباعة، بغداد، 1958.

45- عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1988.

46- عبدالرزاق الحسني ، االسرار الخفية لحركة 1941 التحررية، ط4، بيروت، 1976.

47- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج7، ظ1، بغداد، 1988.

48- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1921-1914، مطبعة المعارف، بغداد، 1975.

49- عبد الهادي المختار، مذكرة مدير الاعدادية المركزية 1939-1937، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد، 1940 .

50- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974.

51- غالب طعمة فرحان، الحكم الاسود في العراق، ط1، بغداد، 1995.

52- فاضل البراك، دور الجيش العراقي في جكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا 1941، ط، بغداد، 1979.

53- فاطمة صادق عباس ، صالح جبر ودوره السياسي في العراق، 1941- 1953، ط1، بغداد، 2008.

564- كمال السامرائي، حديث الثمانين، ج1، منشورات دار الثقافة العامة، بغداد، 1994.

55- كمال مظهر أحمد، نوري السعيد، مكتبة اليقضة العربية، بغداد، 1994.

56- لطفي السيد جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1939-1933، ط1، بغداد، 1987.

57- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب للطباعة، مصر، 1965..

58- محمد مكية، خواطر السنين سيرة معماري ويوميات محلة بغداد، ط1، دار الساقي، بيروت،

2005.

59- محمود شكري الالوسي، تاريخ مساجد بغداد وأثارها، تهذيب محمد بهجة الاثري، دار السلام، بغداد، د.ت.

60- محمود شهاب أحمد، مجموعة الأنظمة والقوانين والتعليمات لوزارة المعارف (وثائق منشورة)، مطبعة المعارف، بغداد، 1948.

61- معن فيصل القيسي، جامع الحيدر خانة وأثرة في الحركة الوطنية العراقية، دار الآداب للطباعة والنشر.

62- مؤيد الونداوي، اعلام الشخصيات السياسية العراقية في وثائق بريطانية، ط1، عمان، 2012.

63- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ط1، دار الحكمة، لندن، 2009.

64- نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1969.

65- يونس بحري، اسرار مايس 1941 والحرب العراقية - الانكليزية،ط1، بغداد، 1981.

ثالثاً: الاطاريح والرسائل الجامعية:

66- أحمد راشد جريدي، الحياة الثقافية في مدينة بغداد للمدة 1939-1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأنبار، 2005.

67- اية جميل عباس، حسين جميل ودوره السياسي في العراق، 1954- 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، 2015.

68- جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1970.

69- جواد كاظم محسن نجم، دار المعلمين العالية 1923-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربي- ابن رشد، جامعة بغداد، 2014.

70- رشا خلف جاسم، الاعدادية المركزية للبنين في بغداد 1939-1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2018.

71- زينب فارس العتابي، عبدالقادر اسماعيل حيات ه ونشاطه السياسي في تاريخ العراق 1907-1977، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2016.

72- عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية، 1932-1941، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جلمعة بغداد، 1979.

73- عبدالواحد موسى الحصونه، الحركة الطلابية الغراقية ودورها في النضال الوطني والقومي 1947-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1983.

74- غانم وحيد خالد الجبوري، اثر المثقفين العرب في تطور العراق المعاصر،1921-1941، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة الموصل، 1995.

75- فلاح حسن كرار عباس، وزارة المعارف العراقية 1920-1958، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، 2016.

76- مبسة ثابت نعمان القيسي، ثانوية الكرخ ودورها التربوي والسياسي في تاريخ العراق من عام 1927- 18 تشرين الثاني 1963، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 1998.

رابعاً: البحوث والدراسات العربية:

77- مجلة الأجيال، العدد16، بغداد، 1969.

78- الجامعة، (مجلة)، العدد 1، بغداد، كانون الثاني 1947.

79- طه الهاشمي، التدريب العسكري في المدارس، التربية البدنية والكشافة، (مجلة)، العدد 1، بغداد، 15 شباط 1935.

80- عباس الزبيدي، من تاريخ نضال الحركة الطلابية في العراق، افاق عربية، (مجلة)، العدد 12، بغداد، اب 1988.

81- مدرستنا الاعدادية المركزية للبنين، 1940-1941،(مجلة)، اعداد لجنة الخطابة والتمثيل، ط1، العدد ، 1، بغداد، 1941.

82- المعلم الجديد، (مجلة)، ج3،بغداد، 1925.

83- المعلم الجديد،(مجلة) ، ج3، يغداد، كانون الثاني، 1945.

84- المعلم الجديد، مجلة، ج1، كانون الاول 1954.

85- مكي حبيب المؤمن ، وثبة كانون الثاني 1948 المقدمات- الاحداث- النتائج، كلية الاداب (مجلة)، العدد 14، جامعة البصرة، 1990.

86- ياسر عباس الزبيدي، تاريخ الحركة الطلابية في العراق 1930-1926، اداب الرافدين (مجلة)، جامعة الموصل، العدد 9، ايلول 1978.

خامساً: الدوريات

87- الحوادث، (جريدة)، العدد 134، بغداد، 9 شباط 1942،

88- الزمان (جريدة)، العدد 2، بغداد، 4 ايار 1937.

89- الاوقات البغدادية،(جريدة)، العدد 8، بغداد، 2 اذار 1951.

90- ذاكرة عراقية، (ملحق جريدة المدى)، العدد 2671، ص10.

91- صوت العراق (جريدة)، العدد، 31، بغداد، 17 ايلول 1951.

92- العراق (جريدة)، بغداد، العدد 5802، 2 ايار 1941.

93- صوت الاحرار(جريدة)، العدد 212، بغداد، 3 اذا 1947.

94- صوت العراق (جريدة) ، العدد 36، بغداد، 21 نيسان 1951.

95- لواء الاستقلال (جريدة)، العدد 542، بغداد، 29 نيسان 1952.

List of Sources:

First: Unpublished Documents:

1-National Library and Archives, Republic of Iraq, Ministry of Education, Annual Report on the Progress of Education for the Year 1928-1929, Dar Al-Salam Press, Baghdad, 1929.

2- National Library and Archives, Republic of Iraq, Ministry of Education, Annual Report on the Progress of Education for the Year 1926-1927, Dar Al-Salam Press, Baghdad, 1927.

National Library and Archives, Republic of Iraq, Ministry of Education, Annual.3 - Report on the Progress of Education for the

Year 1928-1929

4-National Library and Archives, Republic of Iraq, Ministry of Education, Annual Report on the Progress of Education for the year 1936-1937, n.p., Baghdad, 1937.

5-National Library and Archives, Ministry of Education, Annua . Report on the Progress of Education for the year 1943-1944, Baghdad, 1944.